(٦-١٩-٣٧) : حسن . ح . ع :

(٢٥ عاما – مخيم جنين – شارك في المعركة)

عرفت الشهيد محمود طوالبة من المسجد حيث كان يتواجد في المساجد ، مثقف ، مؤمن ، مقاتل في سبيل الله ، كان يحب الشهادة ، قرأت ذلك في أحاديثه خلال اجتماعنا به في الشارع والمسجد عندما يدعو الشباب للدين والجهاد ، ويحث الشباب على المقاومة والشهادة وطرد اليهود . الشهيد محمود محبوب في المخيم لأنه متواضع ، فإذا شاهد طفلا يسلم عليه ، لم يكن يتعامل بفوقية ، صحيح أننا خسرناه ، ولكن الله احبه ، وأعطاه الشهادة التي تمناها دوما . وأتذكر في الاجتياحات أن الوحيد الذي لم يكن ينام من بين المقاتلين محمود ، بل كان يستغل كل لحظة للعمل وتصنيع العبوات ، كما انه كان يقوم بكل شيء بيده ويتابع كل صغيرة وكبيرة ويزرع العبوات بيده ، يتقدم المجاهدين في المعركة وشارك في عدة هجمات خطيرة وجريئة ، وكنا لا نتوقع عودته ، مثلا في الاجتياح الأول تقدم إلى الحي الأمريكي وهاجم الجنود قرب (كازبة) الحافي ، واشتبك معهم عن مسافة قريبة ، لو لم يكن قائدا مخلصا لما فعل ذلك . أيضا عندما كان معتقلا لدى السلطة خرج جميع المخيم لحمايته والدفاع عنه لأنه مجاهد مناضل حقيقي وأول من صنع العبوات . في الاجتياح الأخير في اليوم السادس وبعد أن اشتدت المعركة ، جاء إلينا في أحد المنازل ، وكنا مجموعة من المقاتلين ، وطلب منا الخروج ، كان يرتدي زيا عسكريا وخوذة ، ويحمل شنطة أخرى ناسفة ، سمعناه يتحدث لرفيقه عبد الرحيم فرج وتعاهدا على الشهادة ، قال له : تعاهدني على القتال حتى الشهادة . وتعانقا ، وودعا بعضهما بعضا . قائد معركة المخيم محمود طوالبة كان يلف على الشباب ويوزع عليهم أسلحة ، اتصل بالمقاتلين وأحضرهم للمخيم . كانت فرقة الأمن الوطني في حارة السكة ، وعملوا تحت قيادته ، كان مسؤول مخزن الذخيرة ...

أتذكر أنه بينما كان يجلس مع صديقه عبد الرحيم فرج بعد معركة عنيفة سمعته يقول له : إنني أشم رائحة الجنة من هنا ، وأدعو الله إذا كتب لي عمرا أن يعطيني دبابة وطيارة وأبقى أجاهد حتى أستشهد ، وخلال اشتباك عنيف في حي الحواشين سمعناه يردد بصوت عال : الله أكبر ، قاتلوا وجاهدوا في سبيل الله ، فالملائكة تقاتل معنا ، واستبسل وهو يقاتل ، وكان سعيدا جدا .